الاندلسية

يا أرض أندلس الخضراء حيينا ... امل روحاً من الحمراء تحيينا
فيك الذخائر والاعلاق باقية ... من الملوك الطريدين الشريدينا
منا السلام على ما فيك من رمم ... ومن قبور واطلال تصابينا
لقد أضمناك في أيام شقوتنا ... ولا نزال محبيك المشوقينا
هذي ربوعك بعد الانس موحشة ... كأننا لم نكن فيها مقيمينا
من دمعنا قد سقيناها ومن دمنا ... فمن تراها حشاشات تشاكينا
عادت الى أهلها نشتاق فتيتها ... فأسمعت من غناء الحب تلحينا
كانت لنا فغنت تحت السيوف لهم ... لكنّ حاضرها رسم لماضينا
في عزنا اكتبت منا فصورتنا ... محفوظة أبداً فيها تعزينا
لابدع ان نشقتنا من أزاهرها ... طيباً فانا ملأناها رياحينا
وان طربنا لانغام تردها ... فانها أخذت عنا أغانينا
ناقت الى اللغة الفصحى وقد حفظت ... منها كلاماً بدت فيه معانينا
انا لنذكر نعماها وتذكرنا ... فلم يضع بيننا عهد المحبينا
في البرتقال واسبانية ازدهرت ... آدابنا وسمت دهراً مبانينا
وفي صقلية الآثار ما برحت ... تبكي التمدن حيناً والعلى حينا
كم من قصور وجنات مزخرفة ... فيها الفنون جمعناها أفانينا
وكم صروح وابراج ممرّدة ... زدنا بها الملك توطيداً وتمكينا
وكم مساجد أعلينا مآذنها ... فأطلعت أنجماً منها معالينا
وكم جسور عقدنا من قناطرها ... أقواس نصر على نهر يرثينا
تلك البلاد استمدت من حضارتنا ... ما أبدعته وأولته أيادينا

فيها النفائس جاءت من صناعتنا ومن زراعتنا صارت بساتينا
فاجدبت بعدنا واستوحشت دمناً تصبو الينا وتبكي من تنائينا
أيام كانت قصور الملك عاليـة كان الفرنج الى الغايات آوينا
وحين كنا نجر الخزّ أردية كانوا يسيرون في الأسواق عارينا
لقد لبسنا من الانواب أفخرها لما جررنا ذيول العصب تزيينا
وقد ضفرنا لادلال ذوائبنا لما حمينا المغاني من غوانينا
وقد مسحنا صنوف الطيب في لمم لما ادّرعنا وأسرجنا مذاكينا
كل الجواهر في لبات نسوتنا صارت عقوداً تزيد الدرّ تثمينا
وأكرم الخيل جالت في معاركنا وإذ خلا الجو خالت في مراعينا
تردي وقد علمت انا فوارسها ولا تزال انعلوها وتعلينا
زدنا السيوف مضاء من مضاربنا ومن مطاعننا زدنا القنا لينا
من للكتائب أو من للواكب أو من للعنابر الا سادة فينا
جاءت من الملأ الأعلى قصائدنا والروم قد أخذوا عنا قوافينا
لم يعرفوا العلم الا من مدارسنا ولا الفروسة الا من مجارينا
أعلى الممالك داستها جحافلنا وسرحت خيلنا فيها سراحينا
تلك الجياد بابطال الوغى قطعت جبال برنات وانقضت شواهينا
في أرض افرنسة القصوى لها أثر قد زاده الدهر إيضاحاً وتبيينا
داست حوافرها ثلجاً كما وطئت رملاً وخاضت عباباً في مغازينا
الشمس ما أشرقت من علو مطلعها الا رأتنا الى الاوطار ساعينا
كسرى وقيصر قد فرّت جنودهما للمرزبان وللبطريق شاكينا
حيث العمامة بالتيجان مزرية من يوم يرموك حتى يوم حطينا
وللعروش طواف بالسرير اذا قام الخليفة يعطي الناس تأمينا

بعد الخلافة ضاعت أرض اندلس ... فما وقى العرب الدنيا ولا الدينا
الملك أصبح دعوى في طوائفهم ... واستمسكوا بعرى اللذات غاوينا
وكل طائفة قد بايعت ملكاً ... لم يلف من غارة الاسبان تحضينا
وهكذا يفقد السلطان هيبته ... ان أكثر القوم بالفوضى السلاطينا
الرأي والبأس عند الناس ما ائتلفوا ... لكن اذا اختلفوا صاروا مجانينا
تقاص الظل عن جنات اندلس ... وحطم السيف ملك المستنيمينا
فما المنازل بالبانين آهلة ... ولا المساجد فيها للمصلينا
تلك المساجد صارت للعدى بيعاً ... بعد الأئمة لاتهوى الرهابينا
لن ترجعن لنا ياعهد قرطبة ... فكيف نبكي وقد جفت مآقينا
ذبلت زهراً ومن ريك نشوتنا ... وان ذكراك في البلوى تسلينا
ما كان أعظمها للملك عاصمة ... وكان أكثرها للعلم تلقينا
لم يبق منها ومن ملك ومن خول ... الا رسوم وأطياف تباكينا
والدهر ما زال في آثار نعمتها ... يروي حديثاً له تبكي أعادينا
أين الملوك بنو مروان ساستها ... يضحون قاضين أو يمسون غازينا
وأين ابناء عباد ورونقهم ... وهم أواخر نور كان يهدينا
يا أيها المسجد الماني بقرطبة ... هلا تذكرك الاجراس تأذينا
كان الخليفة يمشي بين أعمدة ... كأنه الليث يمشي في عفرّينا
ان مال مالت به الغبراء واجفة ... أو قال قالت له العلياء آمينا
ياسائحاً أصبحت حجاً زيارته ... قف بالطلول وسلها عن ملاهينا
بعد النعيم قصور الملك دارسة ... وأهلها قد غدوا عنها بعيدينا
فلا جمال نروق العين بهجته ... ولا عبير مع الارواح يأتينا
صارت طلولاً ولكن التي بقيت ... تزداد بالذكر بعد الحسن تحسينا

تلك القصور من (الزهراء) طامسة ... وبالتذكر نبنيها فتنبينا
على الممالك منها أشرفت شُرف ... والملك يعشق تشييداً وتزيينا
وعبد رحمانها يلهو بزخرفها ... والفن يجمع فيها الهند والصينا
كانت حتيتة سلطان ومقدرة ... فصيحت في البلى وهماً وتخمينا
عمائم العرب الامجاد ما برحت ... على المطارف بالتمثيل تصبينا
وفي المحاريب أشباح تلوح لنا ... وفي المنابر اصوات تنادينا
يابرق طالع قصوراً أهلها رحلوا ... وحيِّ أجداث أبطال منيخينا
اهكذا كانت (الحمراء) موحشة ... اذ كنت ترمق أفواج المغنينا
والبرود حفيف فوق مرمرها ... وقد تضوّع منها مسك دارينا
ويانمام افتقد جنات (مرسية) ... وروّ من زهرها ورداً ونسرينا
وأمطر النخل والزيتون غادية ... والتوت والكرم والرمان والتينا
أوصيك خيراً باشجار مباركة ... لانها كلها من غرس أيدينا
يا مغربية ، ياذات الحفارة ، يا ... ذات الحجاب الذي فيه ثمانينا
صدي عن الملج واستبقي أخا عرب ... من ولد عمك يهوى الحور والصينا
يانعمُ اندلساً كان جدُّكِ في ... عهد النعيم وهذا العهد يشقينا
خذي دموعي وأعطيني دموع اسى ... طال التأسي وما أجدى تأسينا
ذكر السعادة ابكانا وأرّقنا ... ما كنت لولا الهوى أبكي وتبكينا
بكى ابن زيدون حيث النون انته ... ولم يزل شعره يبكي المصابينا
كم شاقني وتصباني وأطربني ... اذ كنت ورقاء فيروض تنوحينا
ومن دموعك هاتيك السموط حكت ... أبيات نونية فيها شكاوينا
ولأدة استنزفت أسمى عواطفه ... فخلد الحب انشاداً وترنينا
تلك الاميرة أعطته ظرافتها ... فاخرج الشعر تنغيماً وتحنينا

يابنت عمي وفي القربى لنا وطر ... صوني الحيا وان زرناك حينا
ليل الاسى طال حتى خلت انجمه ... بقية الصبح تبدو من دياجينا
نشتاق فجراً من النعمى وظالمنا ... يقول ان ضياء الفجر يؤذينا
فلنطلعنّ اذاً صبح القلوب على ... ليل الخطوب وهذا النور يكفينا

القاهرة : ٣ جمادي الآخرة ، ١٣٤٣

ابو الفضل الوليد

المرأة المسلمة

ألقت السيدة ناجية ـ عقيلة راشد حلمي بك ـ محاضرة في برلين عن المرأة المصرية ، نشرت خلاصتها جريدة (إقدام) التركية . ومما جاء في هذه المحاضرة :

« ان المرأة المصرية تنشد الحرية ، وليست تقصد من الحرية المنشودة أن تذهب الى البارات والمراقص ، ولا أن تقتل الوقت في مواطن اللهو ؛ وانما هي تقصد من ذلك أن تكون عضواً نافعاً في الوطن

« لقد رأيت في ممالك الغرب أغلاطاً شائعة عن عاداتنا ودينا ، ألا فليعلم الغرب أن الحياة الشرقية ليس فيها تلك الغرائب والعجائب التي يشار الى وجودها فيه ، وليس من الحقيقة في شيء ما تعرضه الصور المتحركة في بلاد الغرب عن دخائل الاحوال في الشرق . وقد بلغ الامر ببعض شركات الصور المتحركة أن استعرضت منظراً شرقياً ذبح فيه الرجل المسلم احدى زوجاته القديمة أمام زوجته الجديدة ؛

« ان الاسلام لا يجيز اذلال المرأة ولا استعبادها ، وما شيء اكثر خطأ من